وكلامه وبين القدر الذي مخلوقاته والعقلاء كلهم يعلمون بالاضطرار
ان الامر والخبر نوعان للكلام لفظه ومعناه ليس الامر والخبر صفات
لموصوف واحد فمن جعل الامر والنهي والخبر صفات للكلام لا انواعا
له فقد خالف ضرورة العقل ثم لم يفرق بين الواحد بالنوع والواحد
بالعين فان انقسام الموجود الى القديم والمحدث والواجب والممكن والخالق
والمخلوق والقائم بنفسه والقائم بغيره كانقسام الكلام الى الامر والخبر او الى
الانشاء والاخبار او الى الامر والنهي والخبر فمن قال الكلام ~~الى الامر والخبر~~
~~او الى الانشاء والاخبار~~ معنى واحد هو الامر والخبر فهو كمن قال الوجود
واحد هو الخالق والمخلوق او الواجب والممكن وكما ان حقيقة هذا
تؤول الى تعطيل الخالق فحقيقة هذا تؤول الى تعطيل كلامه وتكليمه وهذا تؤول الى صح
حقيقة قول فرعون الذي انكر الخالق وتكليمه لموسى ولهذا آل الامر بمحققي
هؤلاء الى تعظيم فرعون وتوليته وتصديقه في قوله انا ربكم الاعلى والى
تنقيص موسى والى الاستخفاف بتكليم الله لموسى كما قد بسط في غير
هذا الموضع وايضا فيقال ما تقول في كلام الله كل متكلم اذا نقل عنه غيره بلغ
كما ينقل كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والعلماء والشعراء وغيرهم
ويسمع من الرواة او المبلغين ان ذلك المسموع من المبلغ بصوت المبلغ
هو كلام المبلغ او كلام المبلغ عنه فان قال كلام المبلغ لزم ان يكون
القرآن كلاما لكل من سمع منه فيكون القرآن المسموع كلام الف قارئ
لا كلام الله وان يكون قوله انما الاعمال بالنيات كلام كل من رواه
لا كلام الرسول وحينئذ لا فضيلة للقرآن في انه لقول رسول كريم فانه
على قول هؤلاء قول كل منافق قرأه والقرآن يقرأه المؤمن والمنافق
كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ
القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ
القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وعلى هذا التقدير فلا يكون
القرآن قول بشر واحد بل قول الف الف بشر واكثر من ذلك
وفساد هذا

وفساد هذا في العقل والدين واضح وان قال كلام المبلغ عنه علم ان الرسول
المبلغ للقرآن لا كلامه ولكنه كلام الله ولكن لما كان الرسول الذي قد يقال انه ليس هو
شيطان بين الله انه تبليغ ملك كريم لا تبليغ شيطان رجيم ولهذا قال
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين الى قوله وما هو بقول
شيطان رجيم وبين في هذه الاية ~~ان صاحبنا ... ان كنا لا ننطق~~
~~ان النعمة به علينا لما في ذلك من الصاحب ثم ذكره باسم الغيب وما هو على~~
~~بضنين ليس بمجنون وسمعناه منه الذي صحبناه الرسول البشري~~ وكان من
جنسنا كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم وقالوا لو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون كما في الاية الاخرى والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وبين ان الرسول الذي من انفسنا
والرسول الملكي انهما مبلغان فكان في هذا تحقيق انه كلام الله فلما
كان الرسول البشري يقال انه مجنون او مفتر نزهه عن هذا وهذا
وكذلك في السورة الاخرى قال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين وهذا مما يبين انه اضافه اليه لانه بلغه واداه لا لانه احدثه
وانشاه فانه قال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين فجمع
بين قوله انه لقول رسول كريم وبين قوله وانه لتنزيل رب العالمين
والضميران عائدان الى واحد فلو كان الرسول احدثه وانشاه لم يكن
تنزيلا من رب العالمين بل كان يكون تنزيلا من الرسول ومن جعل
الضمير في هذا عائدا الى غير ما يعود اليه الضمير الآخر مع انه ليس في
الكلام ما يقتضي اختلاف الضميرين ومنه قال ان هذا عبارة
عن كلام الله فقل له هذا الذي تقول هو عبارة عن العبارة
التي احدثها الرسول الملكي او البشري على زعمك ام هو نفس تلك
العبارة فان جعلت هذا عبارة عن تلك العبارة جاز ان تكون

ان الرسول البشري الذي صحبناه وسمعناه منه ليس بمجنون وما هو على الغيب بضنين ...